المحاضرة الرابعة: النماذج البيداغوجية

النظريات البيداغوجية المعاصرة

المحاضرة الرابعة: النماذج البيداغوجية

د. حامدي يوسف

د. حامدي يوسف

مارس 2025

قائمة المحتويات

وحدة 5

I-المحاضرة الرابعة: النماذج البيداغوجية 7

آ. تمهيد:.....7

ب. أولا: مفهوم النموذج Modèle.....7

پ. ثانيا: مفهوم البيداغوجيا Pédagogie.....8

ت. ثالثا: تعريف النموذج البيداغوجي:.....8

ث. رابعا: الفرق بين البيداغوجيا والتربية:.....9

ج. خامسا: الفرق بين البيداغوجيا والتعليمية:.....9

چ. سادسا: النموذج البيداغوجي في المجال التربوي:.....9

وحدة

سيكون الطالب ملما بأهداف المقياس بناءً على مستويات بلوم المعرفية:

1. التذكر (Remembering):

- تعريف النظريات التربوية وتحديد علاقتها بالفلسفة والتربية.
- ذكر أهم النماذج البيداغوجية والنظريات السلوكية والبنائية.
- استرجاع المفاهيم الأساسية للمنهاج والوسائل التعليمية والتقويم والقياس.

2. الفهم (Understanding):

- شرح كيفية اعتماد النظريات التربوية على الفلسفة وأصولها وأهدافها.
- توضيح الفرق بين الفلسفة والتربية، وبين البيداغوجيا والتعليمية.
- تفسير مراحل النمو المعرفي وفق النظرية البنائية لجان بياجيه.

3. التطبيق (Applying):

- استخدام النماذج البيداغوجية المختلفة في تصميم الأنشطة التعليمية.
- توظيف مبادئ النظرية السلوكية في ضبط السلوك التعليمي والتعزيز التربوي.
- تطبيق استراتيجيات التقويم والقياس لتقييم الأداء التعليمي.

4. التحليل (Analyzing):

- التمييز بين مختلف النظريات التربوية ومجالات تطبيقها.
- تحليل أوجه التشابه والاختلاف بين المناهج التقليدية والحديثة.
- فحص دور الأدوات التعليمية في تحسين جودة التعليم والتعلم.

5. التقييم (Evaluating):

- تقييم فعالية النماذج البيداغوجية في تحسين الأداء التعليمي.
- الحكم على مدى كفاءة نظريات التعلم في تحقيق أهداف التربية الرياضية.
- تقدير أهمية التقويم التربوي في تحسين المناهج التعليمية.

6. الإبداع (Creating):

- ابتكار استراتيجيات تدريسية جديدة بالاعتماد على النظريات البيداغوجية المختلفة.
- تصميم نماذج بيداغوجية مخصصة لبيئات التعلم الرياضي المختلفة.
- تطوير وسائل تعليمية حديثة تدعم التعلم النشط والتفاعلي.

تساعد هذه الأهداف الطلبة على تحقيق فهم متكامل لمبادئ البيداغوجيا وتطبيقها بفعالية في مجال النشاط البدني والرياضي التربوي.

المحاضرة الرابعة: النماذج البيداغوجية

تمهيد: 7
أولا: مفهوم النموذج Modèle 7
ثانيا: مفهوم البيداغوجيا Pédagogie 8
ثالثا: تعريف النموذج البيداغوجي: 8
رابعا: الفرق بين البيداغوجيا والتربية: 9
خامسا: الفرق بين البيداغوجيا والتعليمية: 9
سادسا: النموذج البيداغوجي في المجال التربوي: 9

آ. تمهيد:

تعرّف معظم الأدبيات التربوية النموذج البيداغوجي بوصفه نسقاً من التصورات والنظريات المطبّقة في مجال التربية والتعليم، وفي هذا الإطار، أنتج التفكير البيداغوجي نماذج بيداغوجية رئيسية هي النموذج السلوكي، والنموذج البنائي، ويستند كل نموذج من هذه النماذج إلى نظريات علمية وتصورات إبستمولوجية تخص آليات التعلم وطبيعة المعرفة... ومما سبق سنتطرق إلى معرفة النماذج البيداغوجية، والفرق بين البيداغوجيا والتربية والتعليمية، والنموذج البيداغوجي في المجال التربوي.

ب. أولا: مفهوم النموذج Modèle

النموذج هو تمثيل منهجي، بسيط ومؤقت، مرتبط بالملاحظة والقياس. هذا التمثيل يتشكل من علامات ورموز وأشكال هندسية ومبيانية وكلمات. ويستند إنتاج

النموذج إلى مبدأ الموضوعية والوضوح والعقلانية. **وللنموذج أربعة وظائف:**
وظيفة تنظيمية، والكشف عن مجريات الأمور، والتنبؤ، وأخيرا القياس. وتستخدم ثلاثة معايير لتقييم النموذج هي معايير الدقة والجمال والإنصاف.

ولتقييم نموذج ما نطرح الأسئلة التالية: هل النموذج مبتكر؟ هل تمكن من جلب فهم جديد للواقع؟ ما هي درجة تعميمه؟ كم عدد العناصر والعمليات البنائية التي تمكن من هيكلتها بشكل فعال؟ هل سيسمح بإكتشاف حقائق وعلاقات جديدة وأساليب جديدة؟ ثم ما هي التوقعات من ورائه لإتاحة فرصة للبحث وتطور المعرفة؟ وما هي الأهمية الإستراتيجية لهذه التوقعات؟ وأخيرا كيف يساعد النموذج على تطوير الإجراءات والحصول على نتائج دقيقة؟ وفي مجال العلوم الإجتماعية تستخدم النماذج لتنظيم عناصر كل معقد، وتوضيح الروابط والصِلات والعلاقات بين هذه العناصر. هذه هي الطريقة التي تمكن من إنتاج صورة لجزء من الواقع.

فعلى سبيل المثال يستخدم النموذج المعرفي لتمثيل نظام قائم، وتسليط الضوء على خصائصه البنيوية أو الوظيفية التي تعد الأكثر أهمية وإثارة الإهتمام. كما هو الحال بالنسبة لنماذج الإتصال. أما النموذج الإستشرافي فيسمح بالتنبؤ بتفاعلات نظام في وضع جديد بناء هذا النموذج معرفة مسبقة بالعناصر التي تعتبر ثابتة في الحالات التي تعتبر نقط جوهرية. ويرتبط هذا النوع على الخصوص بالنماذج المستنبطة من إستطلاعات الرأي. كما يوضح النموذج المعياري كيفية القيام بأمر ما، أو كيفية الوصول إلى هدف معين. ويمكن أيضا أن يعطينا تمثلا للطريقة الأكثر دقة والخصائص المطلوبة لنظام جديد. نموذج من هذا النوع يشترط فيه أن يكون دقيقا ومنسجما وقابلا للتحقيق، وينبغي أيضا أن يكون مقبولا إجتماعيا.

أما المفهوم الأقرب إلى علوم التربية هو الذي يعرفه كالتالي: " النموذج هو التمثيل المنهجي لمجموعة من الظواهر التي نحاول العمل على فهمها. وتستمر أهميته طالما يؤدي إستخدامه إلى إستشرافات مضبوطة، وتطبيقاته مجدية ومحققة على أرض الواقع.

ب. ثانيا: مفهوم البيداغوجيا Pédagogie

تتكون كلمة "بيداغوجيا" في الأصل اليوناني، من حيث الإشتقاق اللغوي، من شقين هما: Péda وتعني الطفل، Agôgéé وتعني القيادة والسياقة، وكذا التوجيه. وبناءً على هذا كان البيداغوجي Le pédagogue هو الشخص المكلف بمراقبة الأطفال ومرافقتهم في خروجهم للتكوين أو النزهة، والأخذ بيدهم ومصاحبتهم، ومساعدتهم في دروسهم.

وتطورت في إطار علوم التربية لتصبح كل نشاط يتم القيام به من طرف شخص أو أشخاص لتطوير تعلمات معينة لدى الغير، وتتنوع مهام المتدخلين في هذا المجال حسب تخصصاتهم فمنهم البيداغوجي، والباحث في علوم التربية، والديداكتيكي. كما تعددت البيداغوجيات، (البيداغوجيا النشطة - بيداغوجيا الكبار - بيداغوجيا التناوب - بيداغوجيا التعاقد - بيداغوجيا المشروع - بيداغوجيا الإكتشاف أو إعادة الإكتشاف، البيداغوجية الفارقية وغيرها...)

ويعرفها كل من "لورنس كورنو وألان فرينو": <في العالم المدرسي يمكن أن نفهم من لفظ "بيداغوجيا"، كل ما يتعلق بفن قيادة وممارسة القسم، ما ينبع مما يمكن أن نسميه بالشعبة الدراسية. ولكنه يعني أيضا تنظيم العمل ودلالته. هكذا فإن ممارسة هذا الفن والتفكير في ينابيعه وغاياته مترابطان.>

أما "ايميل دور كايم": فيعتبر أن <البيداغوجيا هي تفكير متأمل بقدر الإمكان حول أمور التربية والتعليم.>

فيما يعرفها "فرانك موراندي" على أنها: <دراسة وتطبيق شروط ووضعيات التعلم.>

ت. ثالثا: تعريف النموذج البيداغوجي:

إن النموذج في اللغة مثال يقتدى به أو يعمل عليه الشيء. إنه تصور مسبق تتحقق فيه

درجات التكامل والإتقان، فيبتغى من قبل الخاص والعام. ولعل قرن هذا المصطلح بالبيداغوجيا يدخله ضمن دائرة المفاهيم التربوية، حديثة العهد من جهة، والمتداخلة مع مفاهيم أخرى من قبيل النسق والنظام والمنهاج والتصور من جهة ثانية...

وتكاد الأدبيات التربوية المهتمة بمجال التحديد والتعريف، تتفق على أن النموذج البيداغوجي "بناء مجرد يتكون من عناصر تجربةٍ مجسدة ذات دلالة، تتحقق من خلال طرائق وتقنيات وأدوات. وتسمح خاصية النماذج البيداغوجية بالربط بين الجلي والخفي، والمرئي وغير مرئي، والظاهر والضمني، والتدرج نحو المجرد".

نستكشف من هذا التعريف أن النموذج البيداغوجي تفكير مسبق فيما يجب أن تكون عليه مختلف ثوابت ومتغيرات النسق التربوي، وما يجب أن تحكم هذه العناصر من محددات تنبني أساساً على خصائص التكامل والإتساق والتدرج. وهو ما مكن من وضع نماذج بيداغوجية محكومة بالتيارات والموجهات التي أنتجت فيها، والتي يؤطر كل واحد منها، ترابط خطواته ومراحله في تخطيط وتنفيذ وتقويم مختلف العمليات والإجراءات. **ومن أهم النماذج التي إنتقلت من مجال التصور إلى مجال التطبيق نذكر:**

- النموذج التقليدي المعتمد على التلقين والتبليغ.
- النموذج التقليدي المجدد، المعتمد على الإلقاء والتلقين، مع إدراج تغييرات وإستعمال تقنيات سمعية بصرية.
- النموذج الممنهج، المعتمد على خطوات منهجية معقلنة ذات أهداف محددة.
- النموذج المتمحور حول المتعلم، المعتمد على حرية المتعلم ونماء شخصيته.
- النموذج المتمركز حول الجماعة من خلال تفاعل أعضائها.

وتعرف معظم الأدبيات التربوية النموذج البيداغوجي بوصفه نسقا من التصورات والنظريات المطبّقة في مجال التربية والتعليم. وفي هذا الإطار أنتج التفكير البيداغوجي ثلاثة نماذج بيداغوجية رئيسية هي النموذج التلقيني، والنموذج السلوكي، والنموذج البنائي. ويستند كل نموذج من هذه النماذج إلى نظريات علمية وتصورات

إبستمولوجية تخص آليات التعلم وطبيعة المعرفة...

إنطلاقا من هذا التعريف، **يقصد بالنموذج البيداغوجي** مرتكزات الفعل التعليمي التعلمي، وغايته، ومضامينه، والمبادئ والخلفيات النظرية التي يقوم عليها وهو يتضمن علاوة على ذلك، مناهج التربية والتكوين والمقاربات المعتمدة، بالإضافة إلى التكوينات وأنظمة التقييم والإمتحانات...

النموذج البيداغوجي بهذا المعنى هو جوهر عمل المدرسة بمختلف مكوناتها، وأساس إضطلاعها بوظائفها في التنشئة الإجتماعية والتربية، والتعليم، والتعلم، والتثقيف والتكوين.

إذن فالنماذج البيداغوجية هي الأنماط، والمرجعيات، والمثل العليا، والمبادئ المستخدمة في الفعل التربوي، عوضا عن فاعلين تربويين مثاليين أو طرق تدريس جاهزة، ويشير مارسيل ليسن على أنها عمليات إرسال وتحفيز وتملك للمعرفة، في حين يشير "جون بيار أستولفي" إلى أن النموذج البيداغوجي هو عملية إستعارة وتكييف وبناء.

النموذج البيداغوجي إذن هو: عبارة عن مجموعة من العمليات التي تربط بين الكيفية <كيف> والسبب <لماذا>. ويرتبط المصطلح الأخير بمجموع الأعمال والأبحاث التي تهتم البيداغوجيا <علوم التربية> كمضامين التدريس، وعلم النفس المرتبط بالمتمدرسين وطرق تفعيل العمليات التعليمية التعلمية، من جهة ومن جهة أخرى يقوم على فلسفة الإنسان، وعلى نوع المجتمع المنشود. لذا فالنموذج البيداغوجي لا يمكن تقديمه بوصفه مجموعة من المبادئ الموجهة، بل كنتيجة لمجموعة من الطرائق النموذج البيداغوجي هو إذن نظام ولا يمكن تغيير أي من مكونات دون تغييره بأكمله.

ث. رابعا: الفرق بين البيداغوجيا والتربية:

غالبا ما يتداخل مفهوما التربية والبيداغوجيا، ومع ذلك فإن الفصل بينهما بدقة

وعناية أمر تقتضيه الضرورة المنهجية، فالتربية تعني الفعل الذي يمارسه الأباء والمعلمون على الأطفال، وهو فعل يتميز بديمومته وعموميته، إذ لا توجد مرحلة ما في الحياة الإجتماعية، إذ لم نفل لحظة من لحظات الحياة اليومية، التي لا يتعرض فيها الأطفال لعملية الاتصال بالراشدين ولتأثيرهم التربوي. والممارسات التربوية هي شيء آخر غير البيداغوجيا التي تتجسد في إطار متكامل من النظريات والآراء والأفكار التربوية، كما تتجسد في وجهات نظر تدور حول التربية وهي شيء تختلف عن الممارسة التربوية العملية، والتربية موضوع يخضع لدراسة البيداغوجيا التي تتمثل في بعض اتجاهات التفكير الخاصة بالقضايا التربوية.

ج. خامسا: الفرق بين البيداغوجيا والتعليمية:

رغم ما يكتنف تعريف الديداكتيك من صعوبات فإن معظم الدارسين المهتمين بهذا الحقل لجئوا إلى التميز في الديداكتيك بين نوعين أساسين يتكاملان فيما بينهما بشكل كبير وهما:

- **الديداكتيك العام:** يهتم بما هو مشترك وعام في تدريس جميع المواد، أي القواعد والأسس العامة التي يتعين مراعاتها من غير أخذ خصوصيات هذه المادة أو تلك بعين الاعتبار.
- **الديداكتيك الخاص أو ديداكتيك المواد:** ويهتم بما يخص تدريس مادة من مواد التكوين أو الدراسة، من حيث الطرق والوسائل والأساليب الخاصة بها.

أما عن العلاقة بين البيداغوجيا والتعليمية أن البيداغوجيا تركز على العلاقة بين المعلم والمتعلم، بينما تركز على التعليمية على المعارف أي تحليل هذه المعارف ونقدها وتحليلها وتكييفها وفق متطلبات المتعلمين.

ج. سادسا: النموذج البيداغوجي في المجال التربوي:

يشكل النموذج البيداغوجي في المجال التربوي بنية أو منظومة تسمح ببناء نظرية تهم العملية التربوية. وقد ميز الباحثون في هذا الإطار بين النموذج التعليمي والتربوي والبيداغوجي والديداكتيكي، ويشير النموذج البيداغوجي إلى <بناء نظري> يتضمن المعارف والأدوات وسير عمل القسم الدراسي والمناهج والطرق المتبعة وكذلك عمل ودور المدرس وتفاعله مع المتعلمين. فهو إذن عبارة عن بنية تشمل عناصر مترابطة فيما بينها وتتجسد من خلال الطرائق والتقنيات والمعارف والأدوات المستخدمة في تخطيط وتفعيل العمليات البيداغوجية. في هذا الإطار تم التمييز بين البيداغوجيا التقليدية التي تعتمد على الإلقاء والبيداغوجيا الممنهجة التي ترتكز على خطوات منهجية معقلنة، تنطلق من أهداف محددة والتعليم المتمحور حول حرية المتعلم ونمو شخصيته ومدى ملائمة الكفايات لحاجياته واهتماماته والتعليم المتمحور حول الجماعة والتفاعلات الحاصلة بين أعضائها.

وبشكل عام، يتعلق الأمر بالتمييز بين أنظمة تعليمية مغلقة تركز على المدرس وتسعى إلى تكريس القيم السائدة في المجتمع وأنظمة تعليمية منفتحة تتمحور حول المتعلم وتهدف إلى تحقيق النمو الشامل لشخصيته.